الأخبـــار الدوليـــة

■ أقيمت مراسم تأبين أربعينية الشهيد (أبو تقوى السعيدي) فى المسجد الأعظم بقم المقدسة

أقيمت مراسم مجلس تأبين أربعينية الشهيد "أبو تقوى السعيدي" القيادي في حركة "النجباء" الاسلامية في المسجد الأعظم بقم المقدسة يوم الخميس برعاية معاونية العلاقات الدولية للحوزات العلمية في ايران، ومشاركة مكتب حركة "النجباء" الاسلامية في البلاد، ومنظمات محلية ودولية، تخلله كلمة عضو المجلس الأعلى للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام آية الله الشيخ "محسن اراكي"، كما حضر مسؤولون حكوميون وعسكريون وممثلو مكاتب مراجع الدين، وعلماء الحوزة العلمية وممثلو الفصائل المقاومة من بلدان عدة.

وكالة أبنا للأنباء

■ آية الله النجفي: محاسبة النفس هي إصلاح للفرد والأسرة والمجتمع

استقبل المرجع الديني الشيخ بشير النجفي وفوداً من دول الخليج وجمهورية إيران الإسلامية تشرفوا بزيارة المولى أمير المؤمنين عليه السلام وزيارة المرجعية الدينية للاستماع إلى وصاياها وتوجيهاتها الأبوية. حيث بين آية الله النجفي أن أولى خطوات التقوى هي محاسبة النفس على كل فعل وقول، وبيان الصحيح منه أو الخطأ والعمل على إصلاح الأخطاء مع الناس في الوقت مشيراً سماحته أن محاسبة النفس هي إصلاح للفرد والأسرة والمجتمع وعليكم أن تستثمروا الزيارات لمراقد أئمة أهل البيت عليهم السلام للإصلاح مؤكداً أن صلاح النفس هي علامة من علامات قبول الزيارة.

وكالة أبنا للأنباء

■ إلتقى «مالخاز سونغولاشويلى» الأسقف الجورجى الأعظم آية الله جوادي الآملى

التقى «مالخاز سونغولاشويلي» الأسقف الجورجي الأعظم وعضو مجلس المعمدانيين الأمركيين والأوروبيين سماحة آية الله جوادي الآملي (الثلاثاء 13 فبراير 2024م - 3 شعبان 1445ه) وأكد المرجع الشيعي: إن ما يجري في غزة الآن مخالف لجميع الأديان الإلهية. لو تم إجراء ما قال عيسى المسيح عليه السلام بشكل صحيح ليصلح العالم كما لو أُجري ما أمر به نبينا محمد صلى الله عليه وآله ليكون العالم أكثر منوّرا.

وكالة أنباء الحوزة

■ مسؤول في الوقف السني: السيد السيستاني مرجع للامة وللعراق والاسلام

بيّن رجل دين من الوقف السني، مسؤول مؤسسة الوحدة الاسلامية في البصرة الشيخ جمال الدوسري، ممن شاركوا في مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي بنسخته الـ(17) ان السيد السيستاني ليس مرجعا لطائفة بل مرجع للامة وللعراق والاسلام، وهو خيمة وصمام امان للجميع وأكرم فتو سماحته في الدفاع الكفائي وقال: «قد توحدت الامة تحت هذه الفتوى المقدسة وعندما احتلت المناطق السنية رأينا اخواننا من اهل الشيعة من اتباع المذهب الجعفري، ضحوا واستشهدوا وماتوا من اجل اخوانهم وتطهير المناطق السنية، ولم يأتوا من اجل ان يحصلوا على قطعة ارض او قطعة اثرية او اموال، بل جاؤوا يحملون ارواحهم على كفوفهم من اجل اخوانهم، ونصرتهم وتحرير المناطق التي دخلت اليها عصابات (داعش) الارهابية».

موقع شفقنا للأنباء

■ أقيم مؤتمر الذكرى السنوية الأربعين لآية الله كفعمي الخراساني

أقيم مؤتمر الذكرى السنوية الأربعين لآيت آيت الله كفعمي يوم الخميس (14 فبراير 2024 - 5 شعبان 1445) بمدينة قم مع حضور آيت الله أعرافي مدير الحوزة العلمية وحجة الإسلام محامي نائب الولي الفقيه في محافظة سيستان وبلوتشستان ومولوي اسحاق مدني عضو المجلس العالي لمجمع التقريب العالمي وعلماء وفضلاء وتمّ جراء المؤتمر تكريم وتجليل جهوده وتقديم منتجات المؤتمر من وثائقي سيرة آيت الله كفعمي الذاتية وكتاب آيت الله كفعمي في مرآة المكاتبات والصور التاريخية.

وكالة رسا وإسنا

مقالة

أزمة الخطاب المهدوي

فضيلة السيد أحمد الإشكوري

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

من الآفات الكبرى لفهم الدين أن يعيش أتباعه إحدى الظاهرتين المتضادتين، إمَّا ظاهرة التحجّر، وإمَّا ظاهرة التسامح والابتعاد عن خطّ الاعتدال المرسوم من قبل الشريعة، فيقعُ الأتباع بين طرفي كمّاشة - كلّ طرف منهما في الزاوية الحادّة - يشكّل خطراً ويستدعي نتائج وخيمة وسلبية، قد يؤدّي بالناظر والمشاهد إلى الانكماش والنفرة عن العقيدة، ظنّاً منه أنَّ هذا المتلبّس هو الذي يمثّل الأصالة للفكر والرؤية والعمل.

ومن جملة مصاديق لهذه الظاهرة هي:

■ أزمة الخطاب المهدوي:

الأطروحة المهدوية وإن كانت تامّة من حيث الفكر والمحتوى، بيد أنَّ أصحاب وصنّاع الخطاب المهدوي يوجبون أحياناً خفاءها، وفقدان متانتها، ممَّا يوجب الغموض في الفكر، وعدم التفاعل معها.

وضعف الخطاب له نماذج:

منها: الخطاب بمفرداته المعقَّدة، وآلياته القديمة، وسياقاته البالية، والعكوف على الشبهات القديمة، سيّما إذا اكتنف بتصرّفات بهذا المستوى فإنَّه يستدعي خطاباً قديماً، يضفي القدم على الفكرة أيضاً، وأنَّ هذه الفكرة من الموروث العاجز عن مواكبة الحاضر والمستقبل،

فلا بدَّ من الانتفاض ضدّها وعزلها عن الساحات العلمية، بل البعض يصل إلى حالة الاستحياء من الانتماء إلى تلك الفكرة ظنّاً منه مقاطعة وسام الثقافة مع الخطاب المهدوي، لعدم ثقته به ولاتّهام الغير له بذلك، فيتبرَّأ في اللاشعور من الفكر المهدوي بسبب أزمة الخطاب المهدوي القديم.

ومنها: الخطاب الجديد المنسجم مع رؤى الناس الذي يسدُّ خلَّة الشباب، إلاَّ أنَّه يشبع حاجة طبقة وجيل خاصّ فقط، فيعطي الفكر المهدوي أوسمة وعناوين حديثة، مثل ديمقراطية المهدي بأن يستشير المهدي أصحابه ويقدّم رأي الأكثر على رأيه، وإن كان رأي الأكثر يتنافى مع رأيه، واشتراكية المهدي، وشيوعية أو عولمة المهدي، أو الحرّية المستوحاة من الفكر المهدوي، أو الحداثة المهدوية، وما بعد الحداثة، أو تكنوقراطية دولة المهدي، ونحوها.

ومشكلة هذا الخطاب أنَّ نفس هذه الأفكار ليست هي عين الرضا عندنا، فتنزيل فكرة سماوية على نغمة وضعية محلّ نظر، أجل ربَّما تستعمل هذه المصطلحات بحسب النقل لمعانٍ جديدة غير المعاني المقصود بها عند أصحابها المرفوضة بمبدأ الإسلام، إلاَّ أنَّ هذه المعاني الجديدة حتَّى وإن قبلت إسلاميّاً، إلاَّ أنَّها تبقى ظاهرة إلتقاطية لألفاظ غير إسلاميّة،

فإنَّ نظرية تحديث وأسلمة الألفاظ الغربية فيها أحياناً إرباك للمعاني، فضلاً عن ركّة الطريقة، وعدم الثقة بألفاظ الحضارة الإسلاميّة، وكيفما كان فليس هناك أزمة ألفاظ ليستعان بمصطلحات الثقافات الأخرى، وإن كان ولا بدَّ لدى البعض من ذلك، فينبغي من نصب القرينة الواضحة جدّاً لنفرَّ من قلق المعنى، والحمل على المعنى السقيم، فمثلاً لو اصطلح على لفظ الديمقراطية بمعنى الاستشارة لرأي الآخر والاستعانة ببعض خبرويته، وهو وإن كان مبدأ إسلاميّاً مقبولاً إلاَّ أنَّ استعماله ربَّما يوجب الإيهام في المعنى الآخر وهو حاكمية رأي الأكثر على رأي السماء.

ومنها: سرد الخطاب المهدوي بلحن عرفاني مسرف، أو من الخيال المفرط الذي لا يتحمله العقل، إلاَّ بتكلّف وتأويل، والعمل على خلاف الظاهر من وقف على بواطن الحقائق ودقائقها فقد ورد: أنَّ علياً عليه السلام قال يوماً لحذيفة بن اليمان: (يا حذيفة لا تحدّث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويكفروا)(173)،

وحيث إنَّ منظومة المهدوية لها مراتب من المعارف وبعضها لا يتحمّله إلاَّ الأوحدي من الناس فإنَّ عامّة الناس يمجّونها فلا معنى للحديث بمثل هذه إذ ورد أيضاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: (إنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم)(174).

ومن آفات الخطاب المهدوي أيضاً الاستعانة بالمبالغات، والمجازات، أو إحالة الفكرة إلى الغيب الجبري، وسلب إرادة التغيير والتأثير لدى الإنسان المؤمن، وتعطيل خطابات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حيث الخطاب، أو توصيف الفكر المهدوي بخطاب يوحي أنَّ أطروحته عادية يمكن للكثير أن يصنعها، ولا حاجة إلى اللياقات السماوية، والدعم الربّاني، أو تحديث الخطاب الذي يسعى لتمجيد شخصيات تعيش حقباً زمانيةً خاصّةً، أو تغييب الخطاب المهدوي عن الواقع المعاش، أو تنظيم الخطاب المحقّق للتطرّف والعنف والتعسكر والتجيّش والتعصّب والتضيّق والاقصاء وخلق روح اليأس واللامسؤولية.

ولكن الخطاب المهدوي لا بدَّ أن يكون دفاعياً عصرياً أصيلاً علمياً معنوياً عقلانياً غيبياً قرآنياً موصلاً إلى قمم العمران، لا يمينياً سلفياً ولا يسارياً تجديدياً يميّع المفاهيم الإسلاميّة الحقّة،

فعن علي عليه السلام في ذكر الملاحم: (يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي)(175)، فإنَّ علياً عليه السلام يرفض مبدأ سحق الهوى، بل يرشّد الهوى في طريق الهدف، ويمنع العكس، خلافاً للآخرين الذين يسيّسون الأهداف للوصول لأهوائهم، وأنَّ علياً عليه السلام يمنع حاكمية الرأي الشخصي على القرآن، بل يرى الأمر بالعكس كحاكمية القرآن على العقل الفردي.

■ نماذج من الخطاب المهدوي:

وإليك نماذج مقتضبة للخطاب المهدوي المبيّن لعقائد وفقه وسلوك فردي وجماعي وطقوس وسنن:

1 - *(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (القصص: 5).*

2 - *(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء: 105).*

3 - *(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) (النور: 55).*

4 - *(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (التوبة: 33).*

5 - *(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات: 56).*

ولقد اكتفينا طلباً للاختصار بالخطاب القرآني، وإلاَّ فالخطاب المهدوي أوسع من ذلك إذ يعمّ الخطاب النبوي والمولوي وأصحاب النبيّ كأبي بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن عمر وأبي هريرة وسمرة بن جندب وسلمان وأبي ذر وعمّار وزوجات النبيّ عائشة وحفصة وأمّ سَلَمة والتابعين كعون بن أبي جحيفة وعباية بن ربعي وقتادة،

وخطاب النوّاب والوكلاء والعلماء والمثقّفين والسياسيين والخطاب الأكاديمي، بل يعمّ حتَّى الخطاب المهدوي المسجَّل في التوراة والإنجيل والزبور، وخطاب أبناء العامّة من المفسّرين كالطبري والرازي والخازن والآلوسي وابن كثير والسيوطي ونحو ذلك، ومن الصحاح الستّة (البخاري ومسلم وابن ماجة وأبي داود والنسائي وأحمد) ومن كتب الحديث كالمستدرك على الصحيحين ومجمع الزوائد ومستند الشافعي وسنن الدارقطني وسنن البيهقي ومستند أبي حنيفة وكنز العمّال.

ولا بدَّ من دراسةٍ رصدية بحسب الأزمان والأطوار المتعدّدة ودراسة شاملة مقارنة والبحث عن المشتركات في المطوّلات والمنفردات، والبحث عن علل الخطاب في كلّ مرحلة ونماذجه وأهدافه من التحصين والتوحيد والدعوة، وتقديم دراسة داخلية للخطاب ودراسة خارجية مقارنة مع سائر الخطابات الدينية والوقوف الجاد على تأثير الكلام والفقه والتفسير عليه.

المصدر: كتاب العقيدة المهدوية إشكاليات ومعالجات تأليف: السيّد أحمد الإشكوري / تقديم وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

شهداء الفضيله

ملامحمد تقي البرغاني (الشهيد الثالث) قدس سره

ملا محمدتقي البرغاني (1262-1172 ق) الشهير بـ«الشهيد الثالث»، من مراجع الشيعة العظام في القرن الثالث عشر ومن تلامذة السيد علي الطباطبائي.

■ ولادته ونسبه

ولد محمدتقي البرغاني سنة 1172 ه في قرية برغان من توابع مدينة كرج في عائلة علمائية وكان أبوه ملا محمد ملائكة من أعاظم حوزة قزوين العلمية.

■ دراسته

شرع محمدتقي حسب تشجيع والده تعلّم العلوم الدينية ودرس المقدمات وبعض من الفقه والأصول عند الأساتذة العلماء لحوزة قزوين وسافر إلى قم وحضر هناك درس العلامة المحقق الميرزا القمي ورحل إلى أصفهان وتعلم من علماء ذاك المدينة الحكمة والكلام. ثم هاجر إلى كربلا وحضر درس السيد علي الطباطبائي، صاحب الرياض، لبضع سنين ثم رجع إلى إيران.

بعد فترة وبعدما ازدهر مجلس درسه في طهران رجع إلى العراق وحسب ما نقل كان سببه نزاعه مع فتحعلي شاه القاجاري وأيضا بما أنه لم يكن يوقع الميرزا أبوالقاسم القمي (1231ه) على اجتهاده من أجل أنه لم يشارك في صف الميرزا القمي إلا لبعض الأيام. ثم حضر للمرة الثانية درس السيد علي الطباطبائي وبعد فترة قام بالتدريس هناك وتشييد مسجد وإقامة صلاة الجماعة فيه والذي اشتهر بمسجد البرغاني وبعد شهادته بمسجد الشهيد الثالث. إن البرغاني حصل في هذه الفترة من دراسته على شهادة الإجتهاد من أستاذه السيد علي الطباطبائي وابنه السيد محمد المجاهد(1242ه) والشيخ جعفر النجفي (1228ه) صاحب كتاب كشف الغطاء.

بعد سنوات من الاجتهاد رجع إلى إيران مع الشيخ جعفر كاشف الغطاء لكن أقام في المرة في قزوين واشتغل بالأمور الدينية والعلمية هناك.

■ أساتذته

والده ملا محمد ملائكه (متوفي: 1200 هـ.ق)، آقا محمد بيدآبادي (متوفي: 1197 هـ.ق)، ملا علي نوري (متوفي: 1246 هـ.ق)، محمدباقر وحيد بهبهاني (متوفي: 1205 هـ.ق)، سيد علي طباطبايي، الشهير بـ«صاحب الرياض» (متوفي: 1231 هـ.ق)، ميرزا ابوالقاسم يلاني قمي، المعروف بـ«الميرزا القمي» و«صاحب القوانين» (متوفي: 1231 هـ.ق)، شيخ جعفر كاشف الغطاء (متوفي: 1228 هـ.ق)، سيد محمد طباطبايي، المعروف بـ«سيد محمد مجاهد» (متوفي: 1242 هـ.ق).

■ حياته العلمية

كانت سيرة البرغاني العملية الدائمة بأن يشتغل بالتدريس والتأليف ونشرالدين وتبليغ الشريعة وهداية الناس يوما والعبادة والتهجد ليلا.

■ من مؤلفاته تمكن الإشارة إلى العناوين التالية:

عيون الاصول: أورد في هذا الكتاب الذي يشمل مجلدين بعض الإشكالات على القوانين.

منهج الاجتهاد: إن الكتاب في 24 مجلدا وهو شرح على شرايع الإسلام وهو موسوعة في الفقه الإستدلالي تشمل المباحث الفقهية من الطهارة إلى الديات وكان هذا الأثر القيمّ من أهم المصادر الفقهية عند علماء الشيعة في دراساتهم وفتاواهم. كما استفاد صاحب الجواهر من هذا الكتاب في تأليفه كتاب الجهاد وإكماله.

ملخص العقائد: وهو في علم الكلام.

مجالس المتقين: وهو في موضوع الأخلاق

■ حياته الاجتماعية

-النشاطات السياسية

يشير حضوره في الحرب الثاني بين إيران وروسيا (1241 - 1243ه) مع السيد محمد المجاهد والعلماء الأخر إلى ميله إلى المجاهدات الاجتماعية والسياسية بجانب الفرائض الدينية الأخري.

-مكافحة التصوف والبابية

كان البرغاني يواجه البدعات جدا ولم يكن يأبى من بيان مشاكل الحكومة أيضا. كان دائما ينقد التصوف في عصره وعندما أتى الشيخ احمد الإحسائي مؤسس فرقة الشيخية إلى إيران واستقبله الناس في عديد من البلدان حتى نفس الملك، خالفه البرغاني جراء مجيئه إلى قزوين (1240ه) ودعاه إلى المناظرة حسب طلب عدة من العلماء والتي أدت إلى تكفير الإحسائي من جانبه والفقهاء الأخرين وإلى طرد الإحسائي وخروجه من إيران عازما الحج فمات بعد زمن.

■ شهادته

أدى مواضع البرغاني الصريحة ضد النحل المنحرفة إلى أن يتم اغتياله في المسجد ساجدا بضربات عدة من البابية فجر 15 ذيالقعدة 1263ه وبما أنه قتل في سبيل المعتقدات الدينية لقّب بـ«الشهيد الثالث» ودفن مع بالغ الإكرام وأقيم مجالس في مدن إيران والعراق.